[33] ثم ضرب المعول بيده وسط الصخرة برقت منها برقة، فنظر المسلمون فيها إلى قصور اليمن وبلدانها، ثم ضربها ضربة اخرى فبرقت برقة اخرى نظر (1) المسلمون فيها إلى قصور العراق وفارس ومدنها، ثم ضربها الثالثة فانهارت الصخرة (2) قطعا، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): ما الذي رأيتم في كل برقة ؟ قالوا: رأينا في الاولى كذا، وفي الثانية كذا، وفي الثالثة كذا قال سيفتح ا عليكم ما رأيتموه، قال جابر: وكان في منزلي صاع من شعير وشاة مشدودة فصرت إلى أهلي فقلت: رأيت الحجر على بطن رسول ا (صلى ا عليه وآله) وأظنه جائعا، فلو أصلحنا هذا الشعير وهذه الشاة ودعونا رسول ا (صلى ا عليه وآله) إلينا كان لنا قربة عند ا، قالت: فاذهب فأعلمه، فإن أذن فعلناه، فذهبت فقلت له: يا رسول ا إن رأيت أن تجعل غداءك اليوم عندنا، قال: وما عندك ؟ قلت: صاع من الشعير وشاة، قال: أفأصير إليك مع من احب أو أنا وحدي ؟ قال: فكرهت أن أقول: أنت وحدك قلت: بل مع من تحب، وظننته يريد عليا (عليه السلام) بذلك، فرجعت إلى أهلي فقلت: أصلحي أنت الشعير، وأنا أصلح (3) الشاة، ففرغنا من ذلك، وجعلنا الشاة كلها قطعا في قدر واحدة وماء وملحا، وخبزت أهلي ذلك الدقيق، فصرت إليه وقلت: يا رسول ا قد أصلحنا ذلك، فوقف على شفير الخندق ونادى بأعلى صوته: يا معشر المسلمين أجيبوا دعوة جابر، فخرج جميع المهاجرين والانصار، فخرج النبي - (صلى ا عليه وآله وسلم) - والناس (4) ولم يكن بمر بملا من أهل المدينة إلا قال: أجيبوا دعوة جابر فأسرعت إلى أهلي (5) وقلت: قد أتانا مالا قبل لنا به، و عرفتها خبر الجماعة، فقالت: ألست قد عرفت رسول ا ما عندنا ؟ ! قلت: بلى، قالت، فلا عليك هو أعلم بما يفعل، فكانت أهلي أفقه مني، فأمر رسول ا (صلى ا عليه وآله) الناس بالجلوس خارج الدار، ودخل هو وعلي الدار، فنظر في التنور والخبز فيه فتفل فيه وكشف القدر فنظر فيها، ثم قال للمرأة: اقلعي من التنور رغيفا رغيفا، وناوليني واحدا

_____

(1) فنظر خ ل. (2) أي انصدعت الصخرة وسقطت قطعا. (3) أسلخ خ ل. (4) والناس خلفه خ ل. (5) نحو أهلى خ ل.

_____